

## مشاكل معلم المدرسة الابتدائية

-الواقع والآفاق -

د. سلامي دلال - جامعة الشهيد حمه لخضر -

الوادي

### ملخص:

المعلم الناجح هو من تكتمل عنده المادة العلمية والكفايات التدريسية بالفهم الصحيح لسلوكيات المتعلمين بحيث يوازن بين حق الطفل للاستمتاع بطفولته وبين حقه في التعليم الذي ينميّه. إن المعلم في المدرسة الابتدائية الجزائرية الحديثة يعاني من مشاكل كثيرة تعوقه لتحقيق الأهداف التربوية فمن خلال هاته الورقة البحثية نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي أهم المشاكل التي تعوق عمل معلم المدرسة الابتدائية؟

- كيف يمكن الاستفادة من تجارب بعض الدول الرائدة في التعليم لتحسين أداء المعلم؟

الكلمات المفتاحية: معلم - المدرسة الابتدائية

### the problems of the primary school teacher

#### Abstract :

A successful teacher is the one who has acquired the academic element and teaching competencies accomplished with a correct understanding of learners' behaviors and needs so that it makes a balance between the child's right to enjoy his childhood and his right to learning which develops him.

The teacher in the modern Algerian primary school suffers from many problems that hinder him in achieving educational goals. Through this research paper, we try to answer the following questions:

-What are the most important problems hindering the work of an primary school teacher?

- How can we benefit from the experiences of some of the leading education countries to improve teacher performance?

**Keywords:** the teacher, Elementary school.

## مقدمة:

النظام التربوي هو مجموعة من الأسس والقيم والمبادئ والإجراءات التي تتبعها وزارة التربية في تعليم الجيل الناشئ المبادئ والأخلاق والقوانين التي يجب أن يسيرون عليها، وتُنظَم حياتهم وتوصلهم إلى أعلى المستويات في حياتهم العلمية والعملية ويرتكز النظام التربوي على مقومات وهي المنهاج، التلميذ، المعلم وأهم مكون لهذا النظام التربوي هو المعلم حيث يعتبر العماد الأساسي لنجاح أي نظام تربوي وتحقيق أهدافه .

إن المدرسة الابتدائية الجزائرية الحديثة تعاني من مشاكل كثيرة وعلى رأسها الواقع الأليم الذي يعيشه معلمها. وتأسيسا لما سبق ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما هو التعليم الابتدائي وما هي أهدافه.
- المعلم وأدواره والكفاءات اللازمة للمهنة.
- المشكلات التي تواجه معلم المرحلة الابتدائية .
- استعراض تجارب الثلاث دول الرائدة عالميا في مجال التعليم- اليابان -كوريا الجنوبية -فنلندا - الاستفادة من تلك التجارب في المدرسة الابتدائية الجزائرية.

## 1-تعريف التعليم الابتدائي:

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموجه للأطفال ويتراوح سن القبول و السن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعا للنظام المتبع لكل بلد، حيث يزود التلاميذ في المرحلة الابتدائية بالمهارات الأساسية في اللغة و الحساب والقراءة والكتابة

حيث تعرف وزارة التربية الوطنية التعليم الابتدائي على أنه: "المرحلة الأولى من التعليم الأساسي الإجباري مدته خمس سنوات، وهو مرحلة اكتساب التلميذ للمعارف الأساسية وتنمية الكفاءات القاعدية في مجال التعبير الشفهي، الكتابي، والقراءة ، الرياضيات، العلوم، التربية المدنية و الإسلامية...الخ، كما يمكن التعليم الابتدائي التلميذ من الحصول على تربية ملائمة وتوسيع إدراكه لجسمه وللزمان والمكان، والاكتمال التدريجي للمعارف المنهجية باعتبارها مكتسبات ضرورية تضمن للتلميذ متابعة مساره الدراسي بنجاح (1)

## 2-أهداف التعليم الابتدائي:

تتجسد السياسة التربوية المتبعة في الجزائر و خاصة في التعليم الابتدائي من خلال المجهودات الجبارة التي تبذلها لصالح هذه المرحلة من التعليم، و ترمي إلى تحقيق جملة من الأهداف ونلخصها في :

- تكوين الإنسان الجزائري المتكامل و المتوازن الشخصية، الذي يؤمن بربه، و يعترف بانتمائه الحضاري ، و يتفاعل مع قيم مجتمعه ويواكب عصره ويثق في قدرته على التغيير و التطوير

- تأكيد ديمقراطية التعليم و تعميق مدلولها.
- معالجة سلبيات ونقائص التعليم الابتدائي و التي تتمثل في طغيان التعليم اللفظي و الشفوي و إغفال التكوين العلمي.
- إكساب المتعلمين الكفاية اللغوية التي تجعلهم قادرين على استخدام كأداة اتصال و تفاعل وسيلة تعلم وتقدير
- تلقين التلاميذ مبدأ العدالة و المساواة بين المواطنين و الشعوب.
- تنشئة الأجيال على حب الوطن و ذلك من خلال تعريف الطفل بتاريخ وطنه و منجزاته في مختلف المجالات و ذلك لتنمو لدى الطفل روح الولاء لوطنه.
- تنمية تربية قائمة على كيفية التعايش مع الآخرين على أساس التسامح و قبول الآخرين (2).
- بناء المناهج على أسس تساير اتجاهات التربية الحديثة بحيث لا تكون مقصورة على التعليم المجرد الذي يكون فيه دور الطفل سلبيا مقصورا على الإصغاء و الاستماع لما يقدمه المدرس ، بل تتعدى ذلك إلى تربية الطفل لتجعل منه مواطنا صالحا يخدم دينه و وطنه.
- التمكن من وسائل المعرفة الأولية كالقراءة، الكتابة، مبادئ الحساب...
- تعليمهم عادة التفكير المنطقي المنظم وإقامة الأحكام على النقد والإقناع(3)
- وعلى العموم تهدف المرحلة الابتدائية إلى تحقيق النمو الجسمي للتلاميذ وذلك عن طريق اكتساب المهارات اللازمة لاستخدام أساليب الصحة الوقائية والعلاجية، وتحقيق النمو اللغوي من خلال تحصيل المعلومات وأدوات المعرفة الأساسية (كالقراءة، الكتابة، التعبير والحساب)، مع إكساب التلميذ القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة وممارستها وتحقيق الاطمئنان والاستقرار النفسي له بعيدا عن العقوبات البدنية، مع ترسيخ فكرة النمو الروحي من خلال ربط دروس الدين بالحياة (قصص دينية وسير الأنبياء) (4).

إذن فالهدف الأساسي لهذه المرحلة يكمن في تنمية المتعلمين عقليا، جسميا، خلقيا واجتماعيا بالقدر الذي يؤهلهم على شق طريق الحياة بنجاح.

### 3- تعريف المعلم :

- المعلم لغة : علم له علامة: جعل له أمانة يعرفها، وعلم الرجل حصلت له حقيقة العلم وعلم الشيء عرفه وتيقنه وعلم الأمر أتقنه علم تعليما و علاما وعلمه الصنعة جعله يعلمها(5)

ومنه المعلم في اللغة يعني ذلك الشخص الذي يعرف صناعة ما(التربية والتعليم) ويتقنها (6)

يعتبر المعلم من بين أهم الشخصيات التي تلعب الدور الأكبر في حياة التلميذ، لذا نجد بعض التلاميذ إن لم نقل كلهم يتمصون دور معلمهم ويأخذون كل ما هو متعلق بأفكاره وسلوكه وقيمه.(7)

حيث يعرف محمد السرعيني المعلم على أنه: " ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية أبنائهم وتعليمهم، وهو موظف من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى أجرا نظير قيامه بهذه المهمة(8)

وبهذا يمكن النظر للمعلم المرحلة الابتدائية على أنه ذلك الشخص الذي يؤدي دوره داخل المؤسسة التعليمية، ويقع على عاتقه مسؤولية تعليم التلاميذ وتوجيه سلوكهم تحقيقا لأهداف المجتمع وتطلعاته، على اعتبار أن هذه المرحلة من المراحل الحساسة في بناء شخصية المتعلمين وتنشئتهم.

#### 4- أدوار المعلم :

\*الدور البيداغوجي للمعلم : وفيها يكون المعلم كمثل أعلى للتلاميذ في السلوك النموذجي لان معظم التلاميذ تجدهم يقلدونه في كل كبيرة و صغيرة ولهذا عليه أن ينقل لهم الصفات الحسنة والأخلاق الحميدة، وكذلك متابعتهم باستمرار داخل القسم ويدير التفاعل بين التلاميذ أنفسهم والمحافظة على انتباههم ونشاطهم داخل حجرة الدرس ، كما يجب أن يكون خبير وماهر في مهنة التدريس والتعليم والاطلاع على كل ما هو جديد كما إن له دور في تحقيق الانضباط وحفظ النظام وتحصيل التلاميذ وتقييمهم (9)

\* الدور النفسي للمعلم : على الرغم من صعوبة قيام المعلم بدور إرشادي وتوجيهي للتلاميذ إلا انه يجب عليه أن يكون ملاحظا دقيقا لسلوك المتعلمين باعتباره أكثر احتكاكا بهم كما يجب عليه أن يستجيب بشكل ايجابي عندما يتعرض تلاميذه لمشكلات أثناء تعلمهم ومعرفة الوقت المناسب لتحويل التلاميذ للاخصائى النفسى طلبا للمساعدة (10)

\*الدور الاجتماعي للمعلم :من خلال هذا الدور يتمكن المعلم من تمثيل السلوك الحضاري والثقافي في المجتمع لدى التلاميذ وغرس القيم والمبادئ الوطنية وجعلهم يتكيفون بسهولة وتكوين أفراد صالحين وحريصين على وطنهم و حب مجتمعهم وأيضا الحفاظ على كل ما هو جيد وما هو ملائم لمبادئهم والأعراف التي يعيشون في ظلها(11)

\*الدور التربوي للمعلم: عندما يشعر المعلم بأن هناك حاجة لتعلم مهارات معينة فان دوره يصبح كموجة و مساعد و مشرف على الأعمال التي يقوم بها التلاميذ وفي هذا الدور يقوم المعلم بتسجيل الملاحظات عن تطور مستوى تلاميذه ومن ثم يدرسها ويقارنها ليخرج بنتائج وتوصيات (12)

وبالتالي إذا كان التعليم هو طريق التقدم فانه لا يصنع هذا التقدم من فراغ فهو يتأثر باتجاهات العصر

وبأهداف المجتمع وهكذا بالنسبة للمعلم فان أدواره ومسؤولياته وإعداده لابد من النظر إليها في ضوء

التغيرات التي يشهدها المجتمع كما أن له مجموعة من الكفايات فما هي؟

#### 5-الكفاءات اللازمة للمعلم:

تعددت الكفايات اللازم توفرها في معلم المرحلة الابتدائية من حيث معرفته بخصائص التلاميذ النفسية

والاجتماعية والنمائية مروراً بتحكمه الجيد بالمادة الدراسية وطرائق التدريس وإدارة الصف

(13) ومن بين هذه الكفايات ما يلي:

1- كفايات التخطيط للدرس: وهنا يجب على المعلم أن يحدد حاجات التلاميذ في ضوء خصائصهم النمائية و أن يصنفهم و يحدد الأهداف التعليمية الخاصة بموضوع معين ومن ثم صياغة الأهداف ثم يقوم باختبار أنشطة تلائم قدرات التلاميذ ويعد خطة سنوية وفصيلة ويومية وأخيراً يحدد طرائق التقويم

2 - كفايات تنفيذ الدرس : -إثارة اهتمام التلاميذ بموضوع الدرس .-ربط موضوع الدرس بالبيئة والحياة العملية.- ربط موضوع الدرس بخبرات التلاميذ السابقة.

3-كفايات التقويم :وتكون بإعداد اختبارات التقويم واستخدام الأساليب والوسائل المناسبة لتلاميذ الصف واختيار الأنشطة المناسبة وتقويمها وتطبيق أساليب التقويم لمعرفة مدى تحقيقها للأهداف وان يضع خططا علاجية ويستخدم السجلات التقويمية لحفظ البيانات ويستخدم التقويم التراكمي والختامي الذي يحدث في نهاية كل موقف تعليمي(14)

4-كفايات إدارة الصف : -التصرف بحكمة في المواقف الحرجة.-تنظيم التلاميذ بطريقة تمكنه من متابعتهم باستمرار.-إدارة الصف بطريقة ودية(15)

-القدرة على التدريس الجماعي وفي مجموعات والتدريس الفردي داخل الصف .

-خلق مناخ مناسب للعمل والمحافظة عليه.

- توفير الفرص التي تساعد المتعلم على تدعيم معرفته من خلال العمل في الصف (16)

5 - كفايات التواصل الإنساني: - تكوين علاقات حسنة مع التلاميذ.-تكوين علاقة حسنة مع رؤسائه.

-تشكيل علاقات جيدة مع الآباء.-تعريف التلاميذ على آداب المناقشة والحديث.

6 - كفايات إدارية : التعاون مع الإدارة في انجاز الأعمال

## 6- المشكلات التي تواجه المعلم:

يتعرض المعلم خلال تأديته لمهامه إلى مجموعة من المشكلات نذكر منها:

-صعوبة في فهم التلاميذ من خلال اختلاف انفعالاتهم وقدراتهم الاجتماعية والعقلية .

-صعوبة في تحديد نقاط ضعف كل تلميذ أو تحديد مدى استيعابه واستعداده وقدرته على انجاز

الأهداف التعليمية المرغوبة.

- صعوبة اختيار وسائل وطرق التدريس الفعالة والهادفة .
- النظام المدرسي الجامد غير المتطور والمتجدد .
- كثافة الصف واكتظاظ التلاميذ في القسم . ولا شك أن كثرة هذه الأعداد تثير صعوبات لدى المعلم وتحول دون الهيمنة الكاملة على أن العملية التعليمية.
- عدم المرونة في اختيار المحتوى الدراسي .
- فرض كتب مدرسية معينة على المعلم .
- الالتزام بأساليب معينة لتقويم تحصيل المعلم (17)
- درجة الدافعية أو غيابها عند التلاميذ.
- المشكلات ذات الطابع النفسي كالانطواء السلوك العدواني والتردد ومظاهر عدم الثقة بالنفس .
  - عدم توافر الإمكانيات المادية والتجهيزات في المدرسة أو عدم وجودها.
  - ضعف الحوافز التي تجذب المدرسين ذوي الكفاءة والقدرة للعمل بالمدارس.
- و تطرق التقرير الذي أعده المجلس الوطني المستقل لأساتذة التعليم الثانوي والتقني الموسع، إلى ما أسماه بالإجحاف الذي مس معلمي المدرسة الابتدائية وتعرض إلى المشاكل المهنية التي يعانون منها معلمو التعليم الابتدائي وهي:
  - عدم إدماج أساتذة التعليم الابتدائي في الرتب القاعدية وعليه طالب بضرورة تسوية هذه الوضعية بإيجاد آليات عملية تسمح بإدماجهم في أقرب الآجال .
  - تحول المعلم إلى حارس للتلاميذ خلال تواجدهم بالساحة والمطعم بسبب غياب مساعدين تربويين
  - عدد الساعات التي يدرسها المعلم المقدر بـ30 ساعة أسبوعيا .
- تدريس المعلم لجميع الأنشطة والمواد العلمية والأدبية، بالإضافة إلى تدريسه لمواد النشاط كالرسم، الأشغال اليدوية، النشيد والتربية البدنية، وبالتالي فهو مطالب بتحضير أكثر من 10 مذكرات يوميا. وأشار التقرير إلى مشكل غياب مساعدين تربويين بالابتدائيات .
- غياب قاعات خاصة بالاجتماعات، وعدم توفر دورات مياه، ويرجع ذلك لكون أن المدارس الابتدائية هي منشآت تابعة للبلدية من حيث البناء والترميم والتجهيز وتعيين الحراس، وهذا ما يحول دون حل المشاكل التي تتخبط فيها.

واقترح أصحاب التقرير العمل بالتخصص في التعليم الابتدائي، بحيث يكون هناك معلم للمواد الأدبية ومعلم للمواد العلمية ومعلم للغة الفرنسية ومواد النشاط، تقسم على جميع المعلمين مهما كان تخصصهم مع أولوية إتمام النصاب بها، وكذا تعيين مساعدين تربويين في الابتدائي، مع إخراج المدارس الابتدائية من وصاية البلديات إلى وصاية مديريات التربية (18).

#### 7- التجربة الفنلندية: من أهم خصائص التعليم الفنلندي:

-تقوم البلديات بتنظيم التعليم الأساسي. حيث يتم تمويله من أموال الضرائب، ولهذا فإنه مجاني للعائلة. عدد ساعات الدراسة 20 ساعة في الأسبوع في الفصول الدنيا، وفي الفصول العليا يزيد عدد الساعات.

-جميع معلمي مدارس التعليم الأساسي في فنلندا لديهم مؤهل تعليمي بدرجة ماجستير. معلمو الفصول الذين يدرسون الفصول 1 - 6 متخصصون في علوم التربية. معلمو الفصول 7 - 9 متخصصون في تلك المواد التعليمية التي يدرسونها. إن الجامعات -على سبيل المثال- ملتزمة باختيار أفضل المعلمين المحترفين في هذا المجال. فإلى جانب حصوله على درجات عالية في الاختبارات، يجب على المتقدم لشغل هذا المنصب المرموق في الدولة أن يجتاز مقابلة تهدف إلى التحقيق في مدى تمسكه بأخلاقيات وقيم التربية، ومدى شغفه بالتدريس، وتوسع تعليمه.

-المعلمون لديهم حرية كبيرة في التخطيط للتعليم بشكل مستقل وفقاً لخطة التعليم الوطنية وخطة التعليم المحلية. في الفترة الأخيرة كان التركيز بالنسبة للخطة التعليمية على عدة أمور منها التعليم الشامل والموسع لعدة مواد تعليمية ودعم الظواهر اليومية والتركيز على تقنيات الكمبيوتر وتقنيات الاتصالات.

-غالباً ما يكون للطفل نفس المعلم/المعلمة خلال السنوات الست الأولى. فهو يتعلم التعرف على تلاميذه بشكل جيد ويستطيع أن يطور التعليم كي يكون مناسباً لهم. أحد الأهداف المهمة هو أن يتعلم التلاميذ التفكير المستقل وأن يتحملوا بأنفسهم المسؤولية عن التعليم.

-يقوم المعلم بتقييم تطور التلميذ في المدرسة. في مرحلة التعليم الأساسي يعطي المعلم جميع التقييمات. لا توجد هناك امتحانات رئيسية على مستوى الدولة كلها. بدل ذلك تتم متابعة نتائج التعليم من خلال التقييمات التي تتم من حين لآخر. عادةً ما يتم تنظيمها في الفصل التاسع (19).

\* التركيز الكبير على اللعب : يؤمن الناس في فنلندا بأن الأطفال يتعلمون عن طريق اللعب، واستخدام المخيلة، والاستكشاف الذاتي، فالمعلمون لا يسمحون لطلابهم باللعب فقط بل يشجعونهم على ذلك. كما أن في فنلندا تقدير كبير لتربية آلات خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل. لهذا سترى الطلاب يلعبون كرة القدم أو ألعاب الفيديو في أماكن مخصصة حتى في مرحلة المدارس الثانوية .

\* مكانة المعلمين في فنلندا تعد بمثابة مكانة الأطباء في الولايات المتحدة، هم خبراء جديرون بالثقة.

- \* لا مجال للتنافس بين المدارس : لا وجود لنظام تقييم للمدراس في فنلندا على اعتبار أن جميع المدارس جيدة ، وهنا لم تعد هناك حاجة لبرامج اختيار المدارس حسب ما تقدمه من مناهج مثلاً .
- \* التقدير الكبير للاحتياجات الشخصية : للطلاب الحق في أخذ استراحة لمدة 15 دقيقة بعد كل 45 دقيقة، فالفنلنديون يؤمنون بأن القدرة على المشاركة والتعلم تتجح أكثر بوجود فسخ فردية لكل طالب بين الحين والآخر لإعادة التركيز. ومشاركة الطلاب الصفية تثمر بنتائج طيبة، كونهم موقنين أن احتياجاتهم الشخصية من وقت للعب أو التحدث مع أقرانهم أو القراءة بهدوء مقدرة من قبل الآخرين. والخروج المتكرر إلى الهواء الطلق -على سبيل المثال- يشجع العادات الرياضية الصحية.
- \* قلة ساعات الدراسة : لا يرتاد الأطفال المدارس في فنلندا إلا في عمر السابعة، وأيام الدراسة قصيرة. فطلاب المدارس الابتدائية يقضون معدل من 4 إلى 5 ساعات في اليوم، وطلاب المدارس الثانوية -مثل طلاب كليات
- \* التركيز على جودة المعيشة : يؤمن النظام الفنلندي بأن المعلم السعيد هو معلم فعال، والمعلم الذي تفرض عليه أعمال وأعباء فوق طاقته لن يتقدم. لذلك فالمعلمون في فنلندا يعلمون حوالي 20 ساعة في الأسبوع ويكرسون باقي وقتهم لحياتهم الشخصية ، مرتب المعلم لأبأس به ، حوالي ٢٥٠٠ يورو شهرياً.
- \* تقدير المعايير الوطنية : تستعين فنلندا بمعايير وطنية في التربية والمعلمون لديهم استقلالية في تصميم المناهج وكيفية تنفيذ هذه المعايير .
- \* لا تعطى الدرجات إلا في الصف الرابع : إن عملية تقييم الطلاب في مراحلهم الصفية الأولى تركز على مدى استيعابهم لقدراتهم الذهنية ومعرفتهم الطرق التي يفضلونها في التعلم.
- \* تعليم الأخلاق منذ المراحل الدراسية الأولى : في حين أن العديد من الطلاب يتعلمون الأخلاق في حصص الدين، نجد أنه يتوجب على - حتى - أولئك غير المنتمين لأي جماعات دينية أو أولئك غير المتدينين أخذ مواد دراسية في الأخلاق.
- \* التركيز الشديد على التعاون في العمل : إن بنية المدارس التحتية مصممة لتشجع التعاون، حيث تتفرع الفصول الدراسية من غرفة موحدة للتعليم المشترك حيث يلتقي الطلاب من القاعات الأخرى والمراحل الدراسية المختلفة ليعملوا معا جنباً إلى جنب، مع المعلمين -أيضاً- فيختلطون في بيئة تعليمية يسودها التعاون. ف لدى طلاب الثانوية أماكن خاصة بهم للجلوس والعمل معا أو الاسترخاء، ويتنقل الطلاب بحرية في أرجاء المدرسة بوجود إشراف طفيف من قبل هيئة التدريس، في حين أن غرفة المعلمين كالبيوت الشمسية تسمح لضوء الشمس بالدخول وللنباتات بالنمو، حيث يتوافر لديهم كراسي للمساج، وحواشيب شخصية متقلة تمكنهم من العمل معا بكل أريحية.
- \* التعليم للجميع مجاني : التعليم مجاني في كل مراحل وفي المرحلة الإلزامية الوجبات والكتب مجانية
- \* الرفاهية في التعليم : الواجبات المنزلية نادرة، و للتلاميذ وجبات طعام مجانية ومواصلات مجانية والمستلزمات الدراسية (كتب، دفاتر...) مجانية أيضاً ، و للتلاميذ الأقل كفاءة الحق في الحصول مجاناً على كل أنواع المساعدة من أساتذة متخصصين وأطباء نفسيين واختصاصيي تقويم اللغة واللفظ... إلخ.
- \* خبرة المعلمين :يبدأ المعلم عمله كمساعد مَدْرَس آخر قدير.ولكل معلم مساعد له في الصف
- \* قلة الإداريين في المدرسة : المدرسة في فنلندا بها 900 تلميذ تقريباً يديرها 7 أشخاص فقط، مما يقلل النفقات على الدولة. (20)

## 8- التجربة اليابانية:

تختلف المدارس اليابانية إلى حد كبير عن نظيرتها في الدول الأخرى، حيث تُطبق نظام التعليم الإلزامي الذي يلزم أولياء الأمور بإخضاع الأطفال البالغين من عمر ٦ إلى ١٥ سنة لتلقي التعليم الأساسي، مع إكساب الأطفال المعرفة اللازمة للحياة وتعزيز عقل وجسم سليمين.

إن المدارس اليابانية ونظامها التعليمي، يمكن القول بوجود 15 ميزة تختلف بها تلك المدارس عن نظيرتها في أي دولة أخرى.

1- **عدم الاستعانة بالحافلات المدرسية:** حيث يذهب الطلاب إلى مدارسهم يومياً سيراً على الأقدام أو بالدراجات، ولا تتوفر الحافلات المدرسية باليابان سوى بالمناطق النائية .

3- **لا رسوب:** الشيء الأكثر دهشة في نظام التعليم الياباني هو أن طلاب المدارس الابتدائية والإعدادية لا يرسبون، حتى وإن كان من الواضح أن درجات طالب ما سيئة وقدراته أقل من الطلاب الآخرين، ولا يمكنه مواكبة الآخرين في الصف، كما أنه حتى في حال ندرة حضوره إلى الفصل يتقدم في السنوات الدراسية مثله مثل الآخرين.

4- **غرفة لكل معلم:** مما يشكل إطاراً جيداً للإعدادات اللازمة للحصص الدراسية بصورة شاملة.

5- **تناول الوجبات جماعياً بالفصول:** حيث يحظر على المعلمين في اليابان تناول الوجبات السريعة داخل المدرسة، بل جلب وجباتهم معهم من المنزل وكذلك هناك قيود على المشروبات أيضاً.

6- **المعلم المناسب في المدرسة المناسبة:** يتم إجراء انتقالات المعلمين اليابانيين تحت إشراف مجلس تعليم المقاطعات، وفقاً لكفاءتهم ومن لديهم القدرة على تغيير المدرسة إلى الأفضل.

7- **ضوابط صارمة للالتزام بالمظهر:** يذهب الجميع إلى المدرسة بالزي الرسمي بداية من المرحلة الابتدائية وما يليها من مراحل، كما أن هناك ضوابط صارمة لطول الشعر ولون الأحذية، وأحياناً تصل هذه الصرامة إلى تصميم حذاء المدرسة.

8- **التقييم أولاً بأول:** تسعى المدارس اليابانية لتقييم طلابها أولاً بأول، حيث يتم وضع الدرجات في صورة الأرقام 1 و2 و3 تصاعدياً، وكذلك في صورة الرموز © "ممتاز" ○ "مقبول" Δ "به تعليقات" × "غير صحيح"، ويقابلها في الولايات المتحدة التقييم على 5 مراحل من A ~ F. A ممتاز، B فوق المتوسط، C متوسط، D أقل من المتوسط، F راسب، وعليه يرسب الطالب.

9- **القاعات الدراسية.. بيت عائلة للطلاب:** حيث يتولى التلاميذ مسؤوليتها كاملة، ويغمرهم شعور عميق بالانتماء إليها، فمنذ الالتحاق بالمدرسة حتى التخرج فيها لا ينتقل الطالب إلى قاعة دراسية مختلفة عن تلك التي بدأ فيها، حيث يقوم مع أصدقائه بتنظيف القاعة وتزيينها، فالطلاب بمثابة عائلة، والقاعة بمثابة بيت العائلة الذي يصعب الانفصال عنه.

**10- خزانة للأحذية:** حيث تتوفر اليابان بوجود خزانة للأحذية عند بوابات الدخول إلى المدارس كي يخلع الطلاب أحذيتهم المتسخة، ويستبدلوها بأخرى نظيفة داخل المدرسة، وكذلك الحال عند الدخول إلى الساحات الرياضية بالمدرسة.

**11- قلة الاعتماد على التكنولوجيا:** بالحديث عن اليابان، نجد العديد من الأجانب لديهم انطباع وتصورات فائقة عن التكنولوجيا، لكن المدرسة اليابانية ليست البيئة التي نجد فيها التكنولوجيا متطورة إلى هذا الحد، فنجد قاعات الدراسة غير مزودة بالتكنولوجيا بصورة فائقة، وهناك عدد قليل من أجهزة الكمبيوتر في غرفة الموظفين

**12- كثرة الاحتفالات المدرسية:** فنجد هناك اليوم الرياضي، والمهرجان الثقافي، واحتفال ضرب الأرز وغيرها من مختلف الاحتفالات

**13- الطلاب ينظفون فصولهم:** لا يوجد عاملون في المدارس باليابان يقومون بتنظيف الفصل الدراسي، ويعد فرصة جيدة للشعور بالتضامن مع الزملاء، وتعزيز الإحساس بالمسؤولية لكل طالب.

**14- إقامة مأدبة للمعلمين:** مأدبة المعلمين في مكان العمل ميزة تتوفر بها اليابان وحدها، كما تحث جميع المعلمين على المشاركة في المأدبة قدر الإمكان، من أجل تعميق الصداقات مع الآخرين.

**15- مراسم للالتحاق بالمدرسة والتخرج فيها:** تعد مراسم الالتحاق بالمدرسة ومراسم التخرج فيها باليابان مهمة للغاية، ويمكنك التعرف على الجوانب الثقافية للحياة اليابانية من خلال المشاركة في مراسم التخرج، والاستماع إلى خطاب الطلاب، والأغاني (21)

هناك مزايا للمعلم في (اليابان) أحببت أن أذكرها لكم وهي على شكل نقاط كالتالي:

● احترام المعلم وتبجيله: يحظى المعلم الياباني بالاحترام الواسع في جميع طبقات المجتمع، فعندما يدخل المدرس إلى الفصل يقف جميع الطلاب وينحون احتراماً كبيراً ثم يقول الطلاب العبارة التالية "يا معلمنا نرجو أن نتفضل علينا وتعلمنا" وهو رجاؤه يفوق الاحترام العادي، لأن مدلول كلمة "سيسني" في اللغة اليابانية له معنى أدق وأعمق في المبالغة في الاحترام ولهذا يعتبر فخراً يطلق على الأطباء وأعضاء البرلمان ولذلك تنال مهنة التعليم في اليابان إقبالاً كبيراً ويشهد التنافس على الالتحاق بالبرامج المتميزة لإعداد المعلمين ويقدر عدد الذين يحصلون على مؤهلات عليا للتدريس بـ 30% من مجموع خريجي الجامعات اليابانية.

● الأسرة تحترم المعلم: للمعلم مكانة اجتماعية خاصة في الأسرة اليابانية فيقوم الوالدان بزراعة هذا الاحترام في نفوس أبنائهم منذ السنوات الأولى للدراسة

ويعبر بعض من قاموا بزيارة لليابان من منسوبي التعليم بغرض الاستفادة من تجربتهم بأن مدارسهم أشبه بالعسكرية ! وذلك لما يملك المعلم من الصلاحيات أو السلطة المطلقة وتصل هذه الصلاحيات إلى العقاب البدني واستخدام الضرب العلني. والطالب الياباني يتولى نظافة مدرسته، ويضرب أن لم يلتزم بلبس الزي المخصص لذلك.

● رواتب المعلمين ومزاياهم: تتحدد رواتب المعلمين في المدارس العامة على أساس عاملين هما:

- مستوى التعليم. - مدة الخدمة.

هناك سلمان للرواتب احدهما لمعلمي المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثاني لمعلمي الثانوية. ويحصل المدرس باليابان على المزايا التالية:

-يحصل على علاوة مالية ثلاث مرات بالعام الواحد وهي تعادل خمسة أضعاف الراتب الأساسي "كل فصل دراسي علاوة".

-يمنح المعلم الياباني ما يسمى "بمنافع الرفاهية" عن طريق مؤسسة المساعدة التبادلية للمدارس العامة والذي يشترك فيه، جميع مدرسي المدارس وتصنف هذه المنافع إلى فئتين:

\*- منافع قصيرة المدى : مثل المصاريف الطبية، مصاريف ولادة طفل، منحة مواجهة الكوارث .. الخ.

\*- منافع طويلة المدى : وتشمل مرتب تقاعدي، مرتب عجز، أو إعاقة، معاش لأهل المتوفي. وهذا كله بخلاف التأمين المدعوم حكومياً.(22)

## 9- التجربة الكورية :

إن نسبة التعليم في كوريا 96%، ونسبة الأمية 4%، وهذا يتقدم على نسبة التعليم في أمريكا! إن كوريا لا تملك سوى ثروتها البشرية، وهي ثروة تتمثل في شعب جيد التعليم. ليس لدى كوريا بترول أو مصادر أخرى للطاقة. ليس لديها سوى الإنسان، والمدرسة، والمدرسة هي الاستثمار الأول الذي ينتج لنا الثروة البشرية، وهذه الثروة هي المسؤولية عن تحقيق معجزة التنمية والتقدم.

و قد منح وزير التربية منصب نائب رئيس الوزراء، مما يعكس الاهتمام بهذا القطاع الحيوي، وأصبحت منزلته لا تقل شأنًا عن منزلة (الملك والوالدين)، وأضفى ذلك على المعلم هيبة اجتماعية ترددها الأجيال ويكرسها المثل الشعبي (لا تقف على ظل المعلم) واعتبرت الحكومة والشعب مهنة التعليم من المهن المقدسة، لذلك استتنت الحكومة المعلم من أداء الخدمة العسكرية، وقد أولت الحكومة الكورية اهتمامًا بالغًا بالتلميذ وسعت إلى تهيئة كافة المستلزمات التربوية لإنجاح هذا الهدف ومن أبرز هذه الملامح:

-حيث تبلغ ميزانية التعليم في كوريا 29 مليار دولار سنويًا أي أكثر من 20% من ميزانية الدولة السنوية، وتتحمل الحكومة الكورية نسبة 35% فقط من جملة الإنفاق على التعليم، توجه معظمها إلى التعليم الابتدائي، أما النسبة المتبقية 65% فتمول من بنود أخرى، وبالتحديد يعتمد تمويل التعليم في كوريا الجنوبية على أربعة مصادر رئيسية، هي تخصيص جزء من الناتج القومي الإجمالي للدولة، والضرائب، والتمويل المحلي من خلال تحصيل الضرائب العامة، والشركات والمؤسسات الصناعية

-التعليم الأساسي في المدارس الابتدائية والمتوسطة إلزامي ومجاني في جميع أنحاء الجمهورية الكورية.

- يتكون نظام التعليم في جمهورية كوريا من مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ذات الست سنوات والمرحلة الإعدادية ذات الثلاث سنوات والمرحلة الثانوية ذات الثلاث سنوات

-هيأت الحكومة الكورية المناهج الدراسية بشكل مركزي ومتطور، حيث إنها تخضع للتغيير والتطوير كل خمس سنوات لمواكبة التقدم العلمي، ويمكن للمديريات العامة في المحافظات التصرف بالمناهج ضمن خطة وزارة التربية،

ويمكن تقسيم نمط الإدارة التعليمية في كوريا الجنوبية إلى مستويين، الأول: المستوى القومي، ويتمثل في وزارة التربية وتنمية الموارد البشرية، وهي المسؤولة عن إدارة التعليم وتمويله بوضع سياساته ومتابعة تنفيذ تلك السياسات، والمستوى المحلي: حيث تقسم كوريا الجنوبية إلى عدة أقاليم، ويوجد بكل إقليم أو مدينة كبرى مجلس التعليم يرأسه مراقب التعليم، ويتكون من سبعة أعضاء منتخبين من السلطات التعليمية المحلية، ويتمثل دور هذا التنظيم السابق في إدارة التعليم على المستوى المحلي سواء في الأقاليم المختلفة أو المدن الكبرى، ويشرف أيضًا فعليًا على أنواع التعليم المختلفة

-أولى النظام التعليمي في كوريا الجنوبية اهتمامًا ملحوظًا بالأنشطة اللاصفية وغالبًا ما يكون بعد ساعات الدراسة المقررة أو أثناء العطلة الشتوية والربيعية والصيفية، وتكون هذه النشاطات اختيارية وحسب رغبة التلميذ وبأسعار رمزية، إن هذه النشاطات تشمل مواضيع مختلفة (الموسيقى-الرسم-الأعمال اليدوية-الرياضة)، ويدرس التلاميذ في هذه المرحلة اثنتي عشرة مادة دراسية بالإضافة إلى الأنشطة اللاصفية، وهذه المواد هي: اللغة الكورية، والحساب والتربية الخلقية والدراسات الاجتماعية والعلوم والتربية الرياضية والموسيقى والفنون الجميلة ومادة الحرف التي تبدأ من الصف الرابع الابتدائي، ويتم انتقال التلميذ في المرحلة الابتدائية نقلًا آليًا من صف إلى صف أعلى. ويتم انتقال الطالب من المدرسة الابتدائية إلى الإعدادية دون امتحان

-وفرت وزارة التربية مطعمًا خاصًا بكل مدرسة يقدم للتلميذ وجبة غذائية متكاملة وبأسعار رمزية يعفى منها التلميذ ذو الدخل المحدود.

-هيأت الحكومة الكورية كافة وسائل التعليم الحديثة الداعمة للعملية التربوية بدءًا من تكامل بناية المدرسة ومرافقها الأساسية (المختبرات، وقاعات الحاسوب، وقاعات الرسم، وساحات التربية الرياضية)، وانتهاءً بتكنولوجيا التعليم الحديثة داخل الصف.

-وفر النظام التعليمي في كوريا أجواء الديمقراطية لينعم التلميذ بنشأة سليمة خالية من الضغوط والشد النفسي، وبذلك يستطيع التلميذ أن يتلقى المعلومات والمعارف والخبرات بشكل انسيابي وبحالة نفسية جيدة، ويظهر ذلك بوضوح من خلال طريقة جلوس التلاميذ داخل الصف على شكل مجاميع صغيرة تتيح الحرية للتلميذ في التواصل مع زملائه وأستاذه.

-أن المدارس في كوريا الجنوبية تكون شاملة لكل المرافق التعليمية ومؤثثة بشكل جيد مع وجود ممرض في المدرسة يهتم بالجانب الصحي، ويخصص لكل تلميذ خزان صغير يستخدمه لحفظ حاجاته الخاصة، وجميع الوثائق الخاصة بالتلميذ.

- كما دعمت التشريعات الحكومية المعلم بصورة مباشرة من خلال تقليل حصصه الأسبوعية وتخفيض عدد تلاميذ الصف الواحد ليصل إلى (35) تلميذًا، وجعل سن التقاعد (62) عامًا بدلًا من (65) عامًا، ويقوم المعلم بأداء واجبات متنوعة في المدرسة الكورية، فهو يقوم بالإشراف على التلاميذ أثناء تنظيف المدرسة، وذلك من خلال إعداد جدول خاص، علمًا بأن المدرسة الكورية لا تحتوي على عامل تنظيف سواء لصفوف المدرسة أم لمرافقها الأخرى، وكذلك الإشراف على أعمال المكتبة وزيارات المرافق التربوية والثقافية والسياحية كمساهمة تطوعية، ويستمر الدوام اليومي بالنسبة للمعلم الكوري من الساعة الثامنة والنصف حتى الساعة الرابعة وأربعين دقيقة عصرًا، ويشمل ذلك

جميع المعلمين وأصحاب المدرسة والإداريين دون استثناء، حتى إن لم يكن لديهم حصص مخصصة في ذلك اليوم، ويقضي المعلم الساعة الأخيرة في الإعداد وتهيئة مستلزمات دروس اليوم التالي، وكذلك تطوير قابلياته الفكرية والعلمية والثقافية

-تحتوي المدرسة الكورية على صفوف للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع توفير معلمين متخصصين بهذا الجانب، كما يهتم الكوريون بالموهوبين حيث توجد 15 مدرسة ثانوية للموهوبين والتميزين في العلوم والرياضيات يدرس فيها 3738 طالبًا وطالبة، وهي مدارس حكومية مزودة بأحدث التجهيزات في المختبرات والمعامل - والمدرسة الابتدائية يقف في قمة جهازها الإداري مدير مسؤول لا يصل إلى هذه الدرجة إلا إذا أمضى خمسة وعشرين عامًا في مهنة التعليم، ويعد هذا الشرط مؤشراً لرفع كفاية العملية التعليمية، ويزيد من فاعلية المدرسة في أداء وظيفتها.

- ويبقى القول إن تميّز التعليم في كوريا الجنوبية - بصفة عامة - يعود إلى اهتمام الدولة بالمدرسين في المرحلة الابتدائية، فاختيار المدرسين للتدريس في تلك المدارس، يتم عبر انتقاء أفضل 5% من الخريجين المتفوقين لتدريس المرحلة الابتدائية حتى يكون أساس التعليم قويًا في البداية.

- مرحلة رياض الأطفال: يلتحق بها الأطفال من سن 4 - 6 سنوات، وتهتم هذه المرحلة بشكل خاص بتنمية الشخصية في خمسة جوانب أساسية هي: النمو الجسمي والنمو اللغوي ونمو الذكاء العام والنمو الوجداني والتكيف الاجتماعي، وعلى الرغم من أن نظام التعليم ما قبل الابتدائي ليس إلزاميًا حتى الآن.

ولنا أن نتصور ما يحدثه منهج دراسي يعلم التلاميذ في المرحلة الابتدائية المواد الدراسية الآتية: التربية من أجل الأمانة. ومن أجل الحياة ذات المعنى، ومن أجل التمتع بالحياة والتربية الخلقية والتربية الرياضية والحرف والنشاطات اللاصفية

-إلزام الحكومة المعلم بعد تخرجه من الجامعة في الانخراط بدوريتين خاصتين بمجال التربية والتعليم، وبعد اجتيازهما يخضع لاختبارات ومقابلات خاصة، مما يعزز الجانب العلمي والتربوي لدى المعلم.

- كما أولت الحكومة الكورية أيضًا اهتمامًا بالمستوى المعاشي للمعلم، ولا يقل اهتمامها بالجانب المعنوي، حيث يتقاضى المعلم المعين حديثًا راتبًا شهريًا لا يقل عن (2000) دولار شهريًا، وهذا يكفي لتغطية نفقاته الشهرية ليعيش بمستوى يليق بمكانته الاجتماعية، ويزيد راتب المعلم استنادًا إلى زيادة خدمته ونشاطه النوعي(23)

## 10- خاتمة :

هناك نقاط مهمة ومهمة جد وهي مشتركة في اليابان وفنلندا وكوريا لو أخذت بالاهتمام المطلوب لعلت أغلب المشاكل في المدرسة الابتدائية الجزائرية ويمكن تلخيصها كالتالي :

- احترام المعلم وتبجيله من كل فئات المجتمع حيث نرى في واقع المدرسة الجزائرية همش المعلم وأصبح يهان من طرف الأولياء وحتى التلاميذ أنفسهم ويمارس عليه العنف

- الميزانية المخصصة للقطاع ككل والمدرسة الابتدائي بشكل خاص والمعلم بشكل اخص فنجد في واقعنا لا يمتنها إلا من لم يجد الأفضل لأنها مهنة شاقة وراتبها ضعيف
- الشروط الصارمة في توظيف المعلمين فهي مهنة لا يمتنها إلا النخبة والنجباء مثل الطب في المدرسة الجزائرية لكن لم نحسبها فكيف يأتي الطبيب الجيد إذا لم يدرس على يد معلم جيد

### الهوامش:

- (1)-بن فليس، خديجة. (2014). المرجع في التوجيه المدرسي والمهني. (دط) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،ص45.
- (2)- بن فليس، خديجة. مرجع سابق. ص47
- (3)- رشيد، صباح.(2010) دافعية الإنجاز وعلاقتها بعسر القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة. ص 105
- (4)- زيدان، محمد مصطفى. (د.س).دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام(ط2)جدة،السعودية: دار الشروق ص136.
- (5) - المنجد في اللغة والإعلام. (2003) (ط2)، لبنان: دار الشروق. ص 526
- (6)-معوش عبد الحميد. (2011) درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور التدريس بالمقاربة بالكفاءات وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها رسالة ماجستير،جامعة مولودي معمري، نيزي وزو.ص86.
- (7)-صفوت مختار، وفيق. (2003) المدرسة والمجتمع (د.ط). القاهرة: دار المعلم، ص101
- (8)-سوفي، نعيمة.(2010). الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط رسالة، ماجستير، جامعة ، منتوري،، قسنطينة، ص 73.74
- (9)-ميسون. عبد القادر(د.س)تحسين الأداء التربوي وفعاليته لدى المدرسين(د.ط)الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ص14
- (10)-دهيمي زينب.(2012).النظام التربوي والتنمية الاجتماعية في الجزائر الملتقى الدولي الأول جامعة تبسة.ص12
- (11) - اللقائي. احمد حسين وآخرون. (1990) التعليم الصفي ط. 1، عمان الأردن، ص116
- (12) -احمد عبد الله. (2005).التعليم عن بعد (د.ط).عمان: دار الكتاب الحديث. ص58
- (13)- طبشي بلخير وآخرون(د-س).مدى ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للكفايات التدريسية التخطيط اليومي للتعليم نموذجا ملتقى النجوم بالكفاءات في التربية، بجامعة، قاصدي، مرباح، ورقلة،. ص 114
- (14)-عربيات بشير محمد.(2006). إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم (ط1)عمان دار الثقافة،ص176
- (15)- الفرخ وجيه وآخرون.(2005).أساسيات التنمية المهنية للمعلمين.(دط)عمان:مكتب الوراق ص76
- (16) -شحاته. حسن وآخرون.(2006)(التعليم دعوة للحوار في الوطن العربي(ط1).القاهرة: الدار المصرية، اللبنانية،. ص231-230
- (17)- معوش عبد الحميد. مرجع سابق.ص103
- (18)-<https://www.echoroukonline.com/%2019/09/01>
- (19)- <https://www.infofinland.fi/ar/living-in-finland/education/the-finnish-education-system2019/09/01>
- (20) <https://sites.google.com/site/educationinfinland1/62019/09/01>
- (21)-<https://al-ain.com/article/educational-system-japan2019/09/03>
- (22)-<https://www.manhal.net/art/s/201242019/09/03>
- (23)-<http://www.shbabmisr.com/t~376462019/09/03>